

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

تَجْتَهِدُ مُؤَسَّسَتَنَا لِتُحْيِيَ ثَقَافَةَ الْإِنْفَاقِ هَذِهِ فِي أَوْرُوبَا. فَهَذَا الْهَدَفُ تَرْتَّبُ حَمَلَةُ الْإِنْفَاقِ الَّتِي بِوِاسِطَتِهَا أُسِّسَتْ مَرَاكِزُ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ مُنْذُ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. تُدْعَمُ بِالْمَبْلَغِ الَّذِي يُجْمَعُ أَثْنَاءَ حَمَلَةِ الْإِنْفَاقِ عَشْرَةَ مَشْرُوعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ تَخْدُمُ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً. وَإِنَّا مُقْتِنِعُونَ بِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ لِلْجِيلِ الَّذِي تَحَقَّقَ فِيهِ الْإِيمَانُ، وَالْعِلْمُ، وَالْعِرْفَانُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِجْتِهَادُ، وَالصَّدَقُ، وَالْحِرْصُ عَلَى خِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ. وَهَذَا الْجِيلُ هُوَ الَّذِي سَيَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الْمَوْسَسَاتِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا. فَعَلَيْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَبْلَغٍ يُصَدَّقُ بِهِ فِي حَمَلَةِ الْإِنْفَاقِ كَأَسْتِثْمَارٍ لِمُسْتَقْبَلِنَا وَالْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ. فَنَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْمَوْسَسَاتِ - الَّتِي سُنَشِئُ بِمَالِ حَمَلَةِ الْإِنْفَاقِ - كَصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَإِلَى الْأَجْيَالِ الَّتِي سَتَخْرُجُ مِنْهَا كَأَجْيَالٍ يَدْعُونَ لَنَا فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ وَفَاتِنَا. أَلَمْ يَقُلِ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ - إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ

جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»²

أَصْحَابِي الْكِرَامَ،

وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى مُؤَسَّسَتَنَا فِي ضِمْنِ حَمَلَةِ الْإِنْفَاقِ مِنَ السَّنَةِ ٢٠١٢ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لِإِنشَاءِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ مَرَاكِزَ عِلْمِيَّةً وَمَدَارِسَ رَسْمِيَّةً وَكُلِّيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنشِئَ فِي الْمُجْتَمَعِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ جِيلٌ ذُو الْإِيمَانِ، وَالْأَخْلَاقِ، حَرِيصٌ عَلَى السَّلَامِ وَخِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ وَهُمْ يَتَرَحَّمُونَ عَلَيَّ مَنْ سَبَقَهُمْ، وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى خَزِينَةِ الثَّوَابِ لَا تَنْقَطِعُ بَوَفَاتِنَا فَلْنَدْعُمْ حَمَلَةَ الْإِنْفَاقِ ٢٠١٩ لِيَكُونَ لَنَا نَصِيبٌ فِي مَرَاكِزِ التَّعْلِيمِ، وَالْمَدَارِسِ، وَمَسَاكِينِ الطُّلَابِ وَالْكُلِّيَّاتِ الَّتِي سُنَشِئُ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَتَرْجُو أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا صَدَقَاتِنَا مُخْلِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَرْضَى عَلَيْنَا.

إِنَّ الْإِنْفَاقَ يَأْتِي بِمَعْنَى الْعَطَاءِ وَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَالْإِنْفَاقُ فِي مُصْطَلَحِ دِينِنَا بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ كُلُّ مَا يُصْرَفُ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ. وَتَدْخُلُ فِيهِ مُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ، وَإِعْمَارُ الْمَسَاجِدِ، وَإِنشَاءُ مَرَاكِزِ عِلْمِيَّةٍ، وَدَعْمُ كُلِّ مَشْرُوعٍ يَخْدُمُ الْمُجْتَمَعِ. وَتَدْخُلُ تَحْتَ مِظَلَّةِ الْإِنْفَاقِ الزَّكَاةُ كَمَا تَدْخُلُ تَحْتَهَا صَدَقَةُ الْفِطْرِ وَكُلُّ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الصَّدَقَاتِ النَّافِلَةِ. وَأَحْيَانًا تُخْتَصُّ الصَّدَقَاتُ النَّافِلَةُ بِكَلِمَةِ الْإِنْفَاقِ لِأَنَّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَزَكَاةَ الْفِطْرِ الْوَاجِبَةَ مُقِيدَتَانِ بِكَيْفِيَّةِ الْإِخْرَاجِ وَالْمَصَارِيفِ. وَمِنْ لَطَائِفِ الْإِنْفَاقِ أَنَّهُ يُحَرِّكُ خِصَائِصَ الرُّوحِ، وَيُزَكِّي النَّفْسَ، وَيَفْتَحُ لِلْعَقْلِ مَسَلَكَ الْعِرْفَانِ، وَيُشْرِحُ الصُّدُورَ لِلْإِيمَانِ، وَيُوصِلُ الْأَعْمَالَ إِلَى دَرَجَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ. وَإِنَّ الْإِنْفَاقَ مِنْ أَمِّ الْعَوَامِلِ لِلتَّطَوُّرِ الْاجْتِمَاعِيِّ. فَإِنَّ الْإِنْفَاقَ أَسَاسٌ فِي إِشْنَاءِ الْمَدِينَةِ وَبَقَائِهَا.

إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمُونَ،

إِنَّ أَسَاسَ الْمَدِينَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَتِيجَةُ ثَقَافَةِ الْإِعْطَاءِ وَالْإِنْفَاقِ. فَقَلَّ عَدَدُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ فِي الْعُصُورِ الَّتِي طُبِّقَ فِيهَا الْإِسْلَامُ بِحَقِّهِ لِأَجْلِ سَخَاوَةِ الْمُجْتَمَعِ فِي الْإِنْفَاقِ. كَذَلِكَ الْمَوْسَسَاتُ الَّتِي خَدَمَتِ النَّاسَ عَبْرَ التَّارِيخِ مِنَ الْمَدَارِسِ الَّتِي هِيَ مَنبَعُ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ، وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَسَاجِدِ، كُلُّهَا نَتَائِجُ حِرْصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِنْفَاقِ. فَإِنَّهُمْ رَأَوْا الْإِنْفَاقَ بَابًا عَظِيمًا لِأَجْرِ الْإِلَهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجَرَائِهِ. قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِلرَّتْقَاءِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ. وَقَدْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَحْتُ عَلَى الْإِنْفَاقِ إِيْمَانًا لَا يَقْبَلُ الشُّكَّ وَلَا الرَّيْبَ. وَقَدْ اسْتَحَبُّوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَنْ يَنَالُوا الْفَضْلَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ط وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ط وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾¹ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّهُ مَنْ يُنْفِقُ فِي سَبِيلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ أَجْرُهُ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. فَانْفَقَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَرْجُونَ ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ.